لكة العربية السعودية
ارة التعليم العالي
عة أم القرى
ة الشريعة والدراسات الإسلامية
م الدراسات العليا التاريخية والحضارية

عمارة العين الزرقاء في المدينة المنورة منذ صدر الإسلام وحتى نهاية العصر العثماني

بحث مقدم إلى قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية لنيل درجة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية

إعداد الطالب
سلطان محمد صالح محمد الزمزمي
الرقم الجامعي / ٤١٨٨٣٦٠٥

إشراف الأستاذ الدكتور
عادل بن محمد نور غباشي

١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م

ملخص البحث

بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، سيدنا محمد صاحب الوجه الأنور والجبين الأزهر ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً أما بعد :

أنشأ مروان بن الحكم رضي الله عنه أمير المدينة المنورة ، العين الزرقاء ، بأمر من الخليفة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ، خلال الفترة (٤٢ هـ - ٤٩ هـ /٦٦٢ م- ٦٦٩ م) أو (٥٤ هـ - ٥٩ هـ / ٦٧٤ م- ٦٧٩ م) ، لسقيا أهالي المدينة دون مقابل ، فهي صدقة جارية للخليفة معاوية .

كانت تسير العين الزرقاء ، من مصدرها بقباء تحت سطح الأرض عبر قنوات خاصة ، وتصب مياهها في مناهل خاصة تحت سطح الأرض ، ينزل إليها الناس بدرج ، وتنتشر في المنطقة العمرانية حول المسجد النبوي الشريف ، إضافة إلى انتشار خرزات العين (تشبه الآبار إلى حد كبير) على طول الطريق من مصدرها وحتى نهاية مصب العين الزرقاء على سفح جبل أحُدْ .

تم تقسيم الموضوع إلى ثلاثة فصول رئيسة ، يسبقها تمهيد لهذه الدراسة يتعلق بمصادر المياه في المدينة المنورة ، ثم الفصل الأول ، بعنوان عمارة العين الزرقاء منذ صدر الإسلام وحتى نهاية العصر المملوكي ، وينقسم هذا الفصل إلى أربعة محاور ، أولها يتناول أهمية مياه العين وحاجة المدينة المنورة إليها ، ثم المحور الثاني وعنوانه أول عمارة للعين وسبب التسمية ، والمحور الثالث يتناول عمارة العين في العصرين الأموي والعباسي ، ويختم الفصل الأول بعمارة العين في العصرين الأيوبي والمملوكي .

ثم الفصل الثاني بعنوان عمارة العين في العصر العثماني ، وتم تقسيمه إلى خمسة محاور يتناول كل واحد منها فترة زمنية مدتها قرن واحد ، ابتداء من القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي ، وحتى نهاية القرن الرابع عشر الهجري / العشرين الميلادي .

أما الفصل الثالث ، فهو عبارة عن دراسة معمارية للعين الزرقاء ، وتم تقسيمه على سبعة أقسام ، وهي بالتسلسل ، صفة العين الزرقاء ، قناة العين ، خرزات العين ، روافد العين ، مناهل العين ، قنوات تصريف العين ، أسلوب البناء والمواد المستخدمة .

يأتي بعد ذلك الخاتمة ، واشتملت على النتائج والتوصيات التي تمخضت عنها الدراسة ، وكانت على هيئة نقاط متسلسلة تاريخياً منذ أول عمارة للعين الزرقاء وحتى نهاية العصر العثماني ، كان من أهمها تعديل بعض المعلومات التاريخية بشأن العين الزرقاء ، كسبب التسمية مثلاً ، إضافة إلى إلقاء الضوء على بعض الفترات التاريخية التي لم يذكر فيها أي معلومات عن عمارة العين الزرقاء ، وصفتها في تلك الفترة من الزمن .

وأخيراً ملحق للدراسة الذي ينقسم إلى أربعة أقسام ، القسم الأول يحتوي على بعض نماذج من الوثائق العثمانية وترجمتها ويظهر بعضها لأول مرة ، والقسم الثاني للخرائط ، والقسم الثالث للرسومات الهندسية ، والقسم الرابع للصور الفوتوغرافية المتعلقة بموضوع الدراسة ، حيث تم الاستعانة بالعديد من المصادر التاريخية والمراجع الهامة ، وبعض كتب الرحلات ، وبعض أهالي المدينة المنورة .

abridgment

In the name of Allah and the messenger of God „mohammed (god is blessing and peace be upon him)and the bray and peace on his family and friends.

Marawan Ibn Alhakm (allah like him) the prince of Almadina Almanawrh established the Alein alzzarka by order from Maawya Ibn sophin the caliph of mouslems during the period (42 -49)Hagri / (662 -669)A.D to drink the people of Almadina Almanwrh without money,because it is acurrent charity from Maawya Caliph.

Alein alzzarka was passed from it;s source underground in kobba through special canals and flowed I;s water in special canals underground the people go down to it.Alein alzzarka spread in the constructional region around the prophetic (mohammedian) mousque,Additionally, the spread of eye beads (like wells) through the road from it;s source to the end of Alein alzzarka mouth on the top of Aohd mountain.

The object classified to three main chapter, befor it grading to this study related to the water source in Almadina Almanawrh then the first chapter with address structure of Alein alzzarka from the arise of Eslam to the end of Mameluke age ;this chapter classified to four branch ,the first take the importance of eye water and the need of Almadina Almanwrh to it , the second branch with address the first structure to Alein alzzarka and the reason to this name.the third branch take structure of eye in the Ammoye and Abasy age and it finish with structure of eye in Ayoby and Mameluke age.

The second chapter with address structure of Alein alzzarka in the Osmany age ,classified to five branch every one take aperiod of time it,s length one century from the beginning of ten Hagri century / sixteen A.D century to the end of fourteen Hagri century / twenty A.D century.

The third chapter is the architectural study belong to Alein alzzarka and classified to seven branch and it as follow ,Alein alzzarka attribute ,Alien canal, Alien bleads, Alien tributities , alien resources ,alien draining canals, the means of building and used material

Coming after that the closure,it enclose the resultes and recommends that the study make,it was on the form of historical sequenced points from the first structure of the Alein alzzarka to the end of Osmany age ,from the importance of it , modify some historical information related to Alein alzzarka like the name ,additionally , spot the light on some historical period which not mentioned any information about the structural of Alein alzzarka and it;s attribute in this period.

Finally, attached study which classified to four branch, the first branch contain some forms from the Osmany documents and translate it , some of it appeared for the first time . the second branch related to maps . the third branch related to engineering maps,the fourth branch photography picture related to study matter .it had supported with many historical source like some journey books and Almadina Almanwrh people.

الفصل الثالث :-

دراسة معمارية للعين

أولاً / صفة العين ١٠١

ثانياً / قناة العين ١٠٧

ثالثاً / خرزات العين ١١٣

رابعاً / روافد العين ١٢٠

خامساً / مناهل العين ١٢٦

سادساً / قنوات تصريف مياه العين ١٤٣

سابعاً / أسلوب البناء والمواد المستخدمة ١٤٨

الخاتمة ١٥٦

الملاحق :-

١- فهرس الوثائق وترجمتها ١٦٥

٢- فهرس الخرائط ٢٤٠

٣- فهرس الرسومات الهندسية..... ٢٦١

٤- فهرس الصور..... ٢٧٠

٥- فهرس المصادر والمراجع ٢٨٩

بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، سيدنا محمد صاحب الوجه الأنور والجبين الأزهر ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً أما بعد :

فقد وفقني الله عز وجل وشرفني ، بالكتابة في موضوع علمي ، يتعلق بمدينة رسول الله عليه الصلاة والسلام ، وهو تاريخ عمارة العين الزرقاء في المدينة المنورة ، منذ صدر الإسلام وحتى نهاية العصر العثماني ، وفي الحقيقة فقد غمرتني السعادة عندما اقترح الأستاذ الدكتور عادل بن محمد نور غباشي (المشرف على الرسالة) ، هذا الموضوع لدراسته ، ثم ازدادت سعادتي بعد صدور الموافقة على ذلك .

ورد في القرآن الكريم ، أهمية الماء في أكثر من موضع ، حيث قال الله تعالى : { أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ } (١) ، كذلك ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله : (سبع يجري للعبد أجرهن وهو في قبره بعد موته ، من علّم علماً، أو أجرى نهراً ، أو حفر بئراً ، أو غرس نخلاً ، أو بنى مسجداً ، أو ورّث مصحفاً ، أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته) (٢) .

وهو ما ينطبق على العين الزرقاء ، التي أنشأها مروان بن الحكم رضي الله عنه أمير المدينة المنورة ، بأمر من الخليفة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ، لسقيا أهالي المدينة دون مقابل ، إذن فهي صدقة جارية للخليفة معاوية .

وبعد البحث الطويل جداً في مصادر تاريخ المدينة المنورة ، وجدت أن العين الزرقاء ، لم تأخذ القدر الكافي من صفحات تلك المصادر ، على الرغم من أهميتها ،

---

١) سورة الأنبياء ، آية ٣٠ .

٢) الألباني ، محمد ناصر الدين ، صحيح الجامع الصغير وزيادته (ط ٣ ، بيروت ، المكتب الإسلامي ، ١٤٠٨ هـ) مج ١ ، رقم الحديث ٣٦٠٣ ، ص ٦٧٤ .

حيث كانت مصدر ماء السقيا الأول في المدينة المنورة لعدة قرون ، إضافة إلى ما سبق ، فقد رأيت أن مشروعاً مثل مشروع العين الزرقاء ، استمر في إيصال الماء إلى المدينة المنورة ، ما يقارب الثلاثة عشر قرناً من الزمان ، لابد أن يتم توثيقه توثيقاً تاريخياً منفرداً ، حتى يعلم أهل المدينة المنورة ، أن من سبقهم كانوا يستمدون الماء ، من خلال مناهل العين الزرقاء ، بأسلوب حضاري رائع ، يعكس صورة من صور الحضارة الإسلامية عبر القرون السابقة ٠

إضافة إلى ما سبق ، فإن طريقة سقيا الماء من العين الزرقاء ، وجريانها تحت سطح الأرض عبر قنوات خاصة ، من مصدرها بقباء وحتى نهاية مصبها على سفح جبل أُحُدْ ، جعلني أدرك فعلاً مدى أهمية هذه العين ، فماؤها يجري بطريقة هندسية معينة ، ليصل إلى سكان المدينة المنورة بسهولة ويسر ، إضافة إلى خُلوّه من الشوائب والأمراض من الناحية الصحية ٠

وبفضل من الله عز وجل ، تمكنت من عمل دراسة ميدانية ، لما تبقى من معالم العين الزرقاء في المدينة المنورة ، وذلك بتتبع طريق العين من منبعها في قباء ، وحتى نهاية مصبها في سفح جبل أحد ، ثم أضفت إلى هذا البحث ، جميع ما نتج عن تلك الدراسة ، التي كان لها أثرٌ واضحٌ في تفسير وإثبات ونفي بعض النقاط التي تعرَّض لها هذا البحث ٠

وكان ضمن الدراسة الميدانية ، السفر والتنقل إلى العديد من الأماكن ، مثل تركيا ومصر والرياض وغيرها ، وتمكنت بفضل من الله ، من جمع عدد من الوثائق العثمانية وترجمتها إلى اللغة العربية ، مما أضاف إلى البحث طابع التوثيق العلمي ، والمعلومات الجديدة ٠

أما بالنسبة للنواحي التنظيمية المتعلقة بمنهج الدراسة ، التي سبق أن أوردناها في خطة البحث ، فقد قمت بتقسيم الموضوع إلى ثلاثة فصول رئيسة ، يسبقها تمهيد لهذه الدراسة ، يقفوها خاتمة ، ثم ملاحق الدراسة وتشمل أربعة أقسام ، القسم الأول منها يحتوي على بعض نماذج من الوثائق العثمانية وترجمتها ، والقسم الثاني للخرائط ، والقسم الثالث للرسومات الهندسية ، والقسم الرابع للصور الفوتوغرافية المتعلقة بموضوع الدراسة ٠

أما التمهيد فيتناول مصادر المياه في المدينة المنورة ، حيث تم تسليط الضوء على مصادر المياه في المدينة المنورة من العيون والآبار ، إضافة إلى ذكر أودية المدينة المغذية لتلك المصادر ٠

ثم يأتي بعد ذلك ، **الفصل الأول** ، بعنوان عمارة العين الزرقاء منذ صدر الإسلام وحتى نهاية العصر المملوكي ، وتم تقسيم هذا الفصل إلى أربعة محاور ، أولها يتناول أهمية مياه العين وحاجة المدينة المنورة إليها ، وفيه عرضنا موجزاً للأعمال التي تمت في العين الزرقاء حتى نهاية العصر العثماني ، إضافة إلى ذكر مزايا مياه العين ، وطرق الاستفادة منها ٠

أما المحور الثاني فيتحدث عن أول عمارة للعين ، وسبب تسميتها بالعين الزرقاء ، حيث سيتم استعراض الأسباب التي أدت إلى قيام الخليفة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه بعمارة العين الزرقاء ، إضافة إلى تحديد تاريخ عمارتها وكيف تم اختيار الموقع المناسب لها ٠

والمحور الثالث ، يتناول عمارة العين في العصرين الأموي والعباسي ، وفيه سيتم عرض الأعمال التي تمت للعين خلال تلك الفترة ، وقد بيّنا من خلاله بعض ما توصلنا إليه من نتائج جديدة سوف تُضاف إلى تاريخ العين الزرقاء ٠

والمحور الرابع يتعلق بعمارة العين في العصرين الأيوبي والمملوكي ، وفيه تم تعقب المتغيرات التي جرت على صفة العين الزرقاء خلال العصور السابقة ، إضافة إلى مقارنة ما أوردته مصادر تاريخ المدينة المنورة عن صفة العين خلال العصرين الأيوبي والمملوكي ٠

الفصل الثاني بعنوان عمارة العين في العصر العثماني ، وتم تقسيم هذا الفصل إلى خمس نقاطٍ ، اعتماداً على القرون التي حكمت فيها الدولة العثمانية منطقة الحجاز ، منذ عام ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م ، وحتى ضم الملك عبدالعزيز رحمه الله الحجاز تحت حكمه عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م ، فكانت خمسة قرون ، أولها منذ العقد الثالث من القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي ، حيث تم إعادة بناء العين الزرقاء ثلاث مرات ، كانت العمارة الأولى في عهد السلطان سليمان القانوني (٩٠٠ هـ - ١٤٩٥ م / ٩٧٤ هـ - ١٥٦٦ م) ، وعمارتين في عهد السلطان مراد الثالث (٩٥٣ هـ - ١٥٤٦ م / ١٠٠٣ هـ - ١٥٩٤ م) ٠

ثانياً : القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي ، وفيه تم عمل مقارنات بين ما أوردته مصادر تاريخ المدينة المنورة ، لمعرفة صفة العين الزرقاء خلال هذا القرن ، حيث توصلنا إلى معلومات جديدة تفيد أن هناك بعض الإصلاحات التي تمت في العين ٠

ثالثاً : القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي ، وهنا أشرنا إلى ما ورد في الوثائق العثمانية من أعمال ترميمات لبعض الأسبلة التي تستمد الماء من العين الزرقاء ، إضافة إلى ذكر صفة العين من خلال ما ورد في مصادر تاريخ المدينة خلال هذا القرن ٠